تأسيسها ، ويضيف ساخرا « هل يريد زعماء مؤتمر الشباب ـ السادة يعقوب بك الغصين وادمون روك ـ تنظيم اولئك العمال الذين يشتغلون في بياراتهم او في بيارات آبائهم الواسعة ، وهل هم حقا يريدون اعلان الاضراب، اي توقيف العمل حتى يستحصل العمال على رفع اجورهم ، وجعل يوم العمل ٨ ساعات ؟ ثم هل يرضى اولئك السادة بزيادة اجور اولئك العمال الذين يشتغلون عندهم ، حتى ولو قرشا واحدا ، دون كفاح شديد ؟ » ، ويرد نقولا ، على نفسه بنفسه ؟ « كلا ! لان هؤلاء السادة زعماء مؤتمر الشباب اغنياء ومن اصحاب العمل ، لذلك فان مصالحهم لا تتفق مع مصالح العمال » ، ويشير الكاتب نفسه الى وجود مثقفين فقراء وموظفين صغار في قواعد « مؤتمر الشباب » لهم صلة بالطبقة العاملة ، وان كان « لا يمكنهم ان يقوموا بأي عمل جدي ، يعود بالفائدة على العمال ، لا سيما وهم تحت رئاسة يعقوب الغصين وادمون روك ، السادة اصحاب البيارات الواسعة والاملاك الشاسعة»، ويشترط الكاتب الماركسي على اعضاء مؤتمر الشباب من المثقفين الفقراء « ان ينضموا الى الطبقة العاملة ، وان يقفوا موقفها ، ويأخذوا بنظريتها » ، ان هم ارادوا الاشتغال، باخلاص ، في سبيل مصلحة العمال ، اي انه يطالبهم صراحة بالانضمام الى الحزب الشيوعي الفلسطيني ، ويشن نقولا هجوما حادا على « مؤتمر الشباب » الذي يصفه بالشوفينية والرأسمالية ، ويؤكد ان الغصين وروك ليسا بعيدين عن ابوبهما في الموقف السياسي ، ويرى ان كل آمالهما ومطالبتهما ، فيما يختص بالتحرير الوطني والاستقلال ،هي ان تغير بريطانيا العظمى سياستها نحو العرب ، وتمنح فلسطين « استقلالا » على نحو ذلك « الاستقلال » الذي منحته لشرق الاردن ! (٦٨)

وحضر « مؤتمر الشباب » الثاني (١٠ / ٥ / ١٩٣٥) ما يزيد عن الف شاب ، وتولى رئاسته يعقوب بك الغصين ، وجاءت قراراته تبحث في الحالة السياسية، والمسائل التنظيمية، بيوع الاراضي ، المعارف والتعليم القومي ، الصحة العامة ، مسائل العمال ، العيد الوطني، والمخيمات الكشفية ، وجاء بصدد البند السادس ـ اي العمال ـ ما يلي : « ١ ـ تأليف نقابات في كل بلد ، ٢ـ ان يتولى مكتب المؤتمر تنظيم حركة العمال بتأسيس النقابات في كل بلد ، والدعوة لمؤتمر يضع مقررات تفيد العمال ، ٣ـ تأليف مجلس عام مرتبط بمؤتمر الشباب ، يسجله في مكتب العمل الدولي في جنيف » (٦٩) ، وغني عن القول بان اي من هذه المقررات لم ير النور !

وفي المدة المحكي عنها ، خرجت مجلة برجوازية تسدي بعض النصائح للحركة النقابية العمالية في فلسطين « عسى ان تفيدهم في جهادهم ، فلا يقعوا في اغلاط وقع بها غيرهم ، فأصابهم من الاضرار المؤلمة ما نستطيع تفاديه بشيء من التدبر والحكمة » ! وتشير المجلة الى ان الحركة العمالية الفلسطينية تحتاج الى تقوية مادية ومعنوية ، تثبتها في مركز لا يتزعزع ، وذلك بتنظيم « اكتتاب العمال انفسهم بمبالغ ولو قليلة ، تحفظ في صندوق امين ... ستنمو مع الزمن ، فتصبح موردا كبيرا للنقابة ... فلا تحتاج لمساعدة الغرباء الذين يحاولون استمالة العمال خدمة لأربهم الخاصة ، وبذلك يضمنون استقلالهم وحريتهم من عبث العابثين وطمع الطامعين ، واما التقوية المعنوية فتأتيهم عن طريق الاسترشاد بأهل العلم والخبرة من المخلصين لقضيتهم ، المؤمنين بعدالة مطالبهم ، ولو كانوا من غير العمال »، وبعد ان تفصح المجلة البرجوازية الفلسطينية عن غرضها الماكر ، وهو تشريب بعض الخبراء البرجوازيين الى الحركة العمالية ، تقفز المجلة الى بيت القصيد ، حين تنصح العمال « بأن لا يلجأوا للعنف في مطالبتهم بحقوقهم » ، على اعتبار ان العنف من علامات الضعف ، وتطالبهم بالسعي للحصول على حقوقهم المشروعة بكل هدوء وسكينة ، واستمالة جمهور المنصفين الى جانبهم » ! و « لن يعدم العمال من ينصفهم ويعطف عليهم ، حتى من ارباب المصانع التي يشتغلون فيها، ورؤساء الشركات التي يعملون لها » !! (٧٠) ، وكأن اصحاب العمل « اصحاب العقول الكبيرة » في حاجة الى من يرشدهم الى مطالب العمال ، التي